" وما لكم ألا تنفقوا في سبيل ا و ميراث السماوات والأرض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد ا الحسنى وا بما تعملون خبير . من ذا الذي يقرض ا قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم . " " وما لكم ألا تنفقوا " في أن لا تنفقوا " و ميراث السماوات والأرض " يرث كل شيء فيهما لا يبقى منه باق لأحد من مال وغيره يعني : وأي غرض لكم في ترك الإنفاق في سبيل ا والجهاد مع رسول ا مهلككم فوارث أموالكم وهو من أبلغ البعث على الإنفاق في سبيل ا . ثم بين التفاوت بين المنفقين منهم فقال : " لا يستوي منكم من أنفق " قبل فتح مكة قبل عز الإسلام وقوة أهله ودخول الناس في دين ا أفواجا وقلة الحاجة إلى القتال والنفقة فيه ومن أنفق من بعد الفتح فحذف لوضوح الدلالة " أولئك " الذي أنفقوا قبل الفتح وهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين قال فيهم النبي A : 1131 " لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه " أعظم درجة وقرئ : " قبل الفتح " " وكلا " وكل واحد من الفريقين " وعد ا الحسنى " أي المثوبة الحسنى وهي الجنة مع تفاوت الدرجات . وقرئ : بالرفع على " وكل وعده ا " وقيل : نزلت في أبي بكر Bه لأنه أول من أسلم وأول من أنفق في سبيل ا . القرض الحسن : الإنفاق في سبيله . شبه ذلك بالقرض على سبيل المجاز لأنه إذا أعطى ماله لوجهه فكأنه أقرضه إياه " فيضاعفه له " أي يعطيه أجره على إنفاقه مضاعفا " أضعافا " من فضله " وله أجر كريم " يعني : وذلك الأجر المضموم إليه الأضعاف كريم في نفسه : وقرئ : " فيضعفه " وقرئا منصوبين على جواب الاستفهام والرفع عطف على " يقرض " أو على : فهو يضاعفه .

" يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم . " " يوم ترى " ظرف لقوله : " وله أجر كريم " أو منصوب بإضمار " اذكر " تعظيما لذلك اليوم . وإنما قال : " بين أيديهم وبأيمانهم " لأن السعداء يؤتون صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين ؛ كما أن الأشقياء يؤتونها من شمائلهم ومن وراء ظهورهم فجعل النور في الجهتين شعارا لهم وآية ؛ لأنهم هم الذين بحسناتهم سعدوا وبصحائفهم البيض أفلحوا فإذا ذهب بهم إلى الجنة ومروا على الصراط يسعون : سعى بسعيهم ذلك النور جنيبا لهم ومتقدما . ويقول لهم الذين يتلقونهم من الملائكة : " بشراكم اليوم " . وقرئ : " ذلك الفوز " .

" يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين أمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا

وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب . ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور . فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير . "